

يستدل من معطيات إحصائية أن نسبة الأشخاص المتزوجين في الأراضي الفلسطينية تصل إلى 56.2% بين الذكور و9.3% بين الإناث. ووفقاً لتقرير حديث (أصدرته دائرة الصحة وتنمية المرأة في وزارة الصحة الفلسطينية حول أوضاع المرأة الفلسطينية في الضفة الغربية (95-96) فإنه يبلغ متوسط العمر عند الزواج الأول في الأراضي الفلسطينية للذكور 23 سنة، بينما لدى الإناث 18 سنة. وتشير البيانات إلى أن سن الزواج عند الذكور والإناث قد ارتفع عما هو عليه في الماضي، حيث بلغت نسبة الإناث في فئة العمر (20-24) اللاتي تزوجن قبل بلوغهن العمر (18) سنة (29.1%) وللذكور (2.2%). وأوضح تقرير صحة وتنمية المرأة أن هناك ما نسبته 3.2% من حالات الزواج لدى الذكور هي تعدد الزوجات. ووفقاً لتلك الإحصاءات فقد تبين أن ما نسبته 28.8% من حالات الزواج حدثت بين الأقارب من الدرجة الأولى.

عادات الزواج في فلسطين

بعد أن تقرر العائلة الفلسطينية تزويج أحد أبنائها، يجتمع الأقارب والأصدقاء ابتهاجا بهذه المناسبة، وتبدأ عادات الزواج التي توارثها الأحفاد عن الأجداد بالتوالي واحدة تلو الأخرى..

في بيت العريس يُستقبل الزوار بالقهوة التي تفوح منها رائحة الكرم العربي الأصيل، وعلى مدار ثلاثة أيام يواصلون ترديد الأهازيج والأغاني الشعبية التي يذكر عدد منها بالقرى والمدن الفلسطينية، وفي نهاية هذه الاحتفالات يقدم العشاء لهؤلاء الزوار، والمتمثل في أكلة شعبية يحبها الفلسطينيون كثيراً، ويقدمونها في مثل هذه المناسبات ومناسبات أخرى، وهي "السقية"، والى جانبها الزيت والزيتون.

يحرص الفلسطينيون على تطبيق السنة، والمتمثلة في اعداد طعام الوليمة الذي يدعى إليه أفراد العائلة والأصدقاء والجيران، ولكن في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تضاعلت هذه السنة كثيراً، إذ لا يستطيع الكثيرون تطبيق هذه السنة، والبعض يطبقها ولكن في أضيق الحدود، ويرسل أهل العريس الطعام الى بيت العروس التي تكون مشغولة هي وأهلها وصاحباتها بهذه المناسبة.

حينما يحين موعد الزفاف تخرج هذه الاحتفالات من نطاق البيوت الى الخارج، ويزف العريس من بيته الى بيت العروس، وقد كانت الزفة سابقا تتم مشيا على الأقدام، وكلما وصلوا إلى حارة جديدة يخرج كبير الحارة ويقدم الشراب والحلوى لكل الحاضرين، والنساء يلقين الحلوى من شرفات المنازل على المجتمعين، ومع أن الزفة في الوقت الحاضر تتم من خلال السيارات، وخاصة إذا كان المنزلان بعيدين عن بعضهما، إلا أن عادة استقبال شيخ الحارة والنساء للجموع المبتهجة ما زالت حاضرة حتى اليوم.

من خلال هذه الزفات التي تظهر للجميع تستطيع أن تدرك مدى الإقبال على الزواج، لقد كان عدد الشباب المقبلين على الزواج يزداد في هذا الوقت من كل عام، لكن في هذا العام، وعلى غرار أعوام سابقة، عاشت فيها فلسطين أوضاعا اقتصادية صعبة، فإن عدد المقبلين على الزواج سيتضاءل، ومن يقرر أن لا يؤجل موعد زفافه فإنه على الأقل سيلغي كثيرا من الأمور للتوفير في النفقات.

ي بعد أن يتم الزفاف يأتي الدور على أهل العروس في تحضير الطعام وإرساله للعروسين، وذلك على مدار ثلاثة أيام، كما يقدم أهل العروس الهدايا للعريس، والمتمثلة في الملابس وغيرها.

الزواج في فلسطين يشمل عادات عدة تملأ القلب سعادة، لكن ومع هذه الظروف الصعبة التي أصابت كافة مناحي الحياة في فلسطين، هل يستطيع الشباب اليوم الإقبال على الزواج وتحمل تكاليفه؟

